إعلان ناغاساكي للسلام

في 9 أغسطس/آب 1945، ألقت طائرة أمريكية قنبلة ذرية واحدة دمرت مدينة ناغاساكي في لحظات، وبحلول نهاية ذلك العام كان عدد القتلى والمصابين قد وصل إلى 150 ألف شخص، أي ثلثي عدد سكان المدينة.
قام الراحل يوشيدا كاتسوجي، الذي تعرض لآثار القصف الذري في الثالثة عشرة من عمره، بوصف الدمار المروع الذي عايشه:

على طريقي نحو مركز القصف رأيت أشخاصًا متفحمين، وآخرين فقدوا عيونهم، وبعضهم كانت أعضاؤهم الداخلية متناثرة، وبعضهم فقد أطرافه، وكلهم هائمين في حالة من الذهول. وحين وصلت إلى نهر أوراغامي رأيت هناك العديد من الأشخاص المصابين بحروق يشربون ماءً قذرًا فيه زيت ودم قبل أن يموتوا واحدًا تلو الآخر. كنت أنا مغطى بالدماء، وكان جلدي يتقشر متدليًا. وعلى الرغم من أن جلدي كان لا يزال يغطي وجهي، إلا أنه كان محترقًا ومتفحمًا.

أصيب وجه يوشيدا بندوب حروق كبيرة دائمة سببت له معاناة مستمرة من نظرات الآخرين. حتى أولئك الذين نجوا من الموت بأعجوبة عانوا من جروح جسدية ونفسية عميقة، وهم يعيشون طوال حياتهم في ظل القلق والخوف من الإصابة بالسرطان أو بأمراض أخرى نتيجة آثار الإشعاع النووي.

يوجد على الكرة الأرضية حاليًا أكثر من 12,000 رأس حربي نووي.
لماذا تتمسك بعض الدول بمثل هذه الأسلحة الوحشية؟
في ظل انتشار انعدام الثقة المتبادل والمواجهة والانقسام في المجتمع الدولي، تتفشى "الهيمنة بالقوة" من جانب القوى الكبرى. لا يزال التنبؤ بالوضع غير ممكن في الصراعات التي تشارك فيها دول مسلحة نوويًا في أوكرانيا والشرق الأوسط. كما تتزايد التوجهات المتعارضة مع نزع السلاح النووي مثل تحديث وتحسين الأسلحة النووية. وهذا الأمر يخلق حلقة مفرغة تزيد من تفاقم انعدام الثقة المتبادلة والمواجهة والانقسام.
ويتجلى ذلك بوضوح في فشل مؤتمر مراجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في اعتماد وثيقة ختامية نحو نزع السلاح النووي لثلاث مرات متتالية.

إن الدول التي تعتمد على الأسلحة النووية تتبنى "نظرية الردع النووي" القائلة بأنه حتى لو لم تستخدم هذه الدول الأسلحة النووية على أرض الواقع، فإن امتلاكها لها يسمح لها بردع الدول الأخرى عن مهاجمتها. إلا أنه عندما تواجه الدول قرارًا حاسمًا يحدد مصيرها في ظل ظروف الحرب القاسية، من يمكنه الجزم بأنها ستمتنع عن ضغط "الزر النووي"؟
لقد واجهنا في القصف الذري لهيروشيما وناغاساكي حقيقة أن البشر قد تجاوزوا ذلك الخط الأحمر لاستخدام الأسلحة النووية ضد بعضهم البعض.
إن الناجين الذين عانوا شخصيًا من قوة الأسلحة النووية التدميرية التي تدمر الأرض وحياة الإنسان وكرامته بشكل كامل يتحدثون بثقة استنادًا إلى تجاربهم.
فهم يقولون أن نظرية الردع النووي خطيرة للغاية. وأن الأسلحة النووية ليست "شرًا لا بد منه" بل هي "شر مطلق"، وأنه لا يمكن للبشرية والأسلحة النووية التعايش أبدًا.

إلى جميع "المواطنين العالميين" الذين يعيشون على كوكب واحد. هناك أمور يمكننا القيام بها لتحقيق عالم يسوده السلام.
"أساس السلام يكمن في فهم معاناة الإنسان."
هذه عبارة كان يوشيدا يستخدمها دائمًا عند سرد تجربة تعرضه للقصف الذري.
إن محاولة فهم وجهة نظر الآخر ومعاناته والتعاطف معها هي خطوة مهمة في سبيل تجنب المواجهة والصدام. وذلك يشكل أساس تعزيز الثقة وبناء العلاقات الودية في مختلف المواقف، سواء بين الأفراد أو الدول.
علينا أن نأخذ كلمات يوشيدا على محمل الجد وأن نطبقها عمليًا.

إلى جميع قادة الأمم. يرجى العمل بشكل عاجل على استعادة التعددية و "سيادة القانون" استنادًا إلى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة. يرجى العودة إلى الروح التأسيسية للأمم المتحدة التي تقوم على حماية كرامة وحقوق الإنسان الأساسية وتحقيق السلام الدائم والازدهار المشترك للبشرية جمعاء من خلال التعاون الدولي.
إلى قادة الدول المسلحة نوويًا والدول التي تعتمد على الردع النووي. عليكم مواجهة حقيقة أنه كلما زاد الاعتماد على الردع النووي كلما زاد خطر الحرب النووية. نحثكم بشدة على الوفاء بالتزامات معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وعلى إحراز تقدم مطرد نحو نزع السلاح النووي.
وعلى وجه الخصوص ينبغي على الحكومة اليابانية المشاركة في أول مؤتمر لمراجعة معاهدة حظر الأسلحة النووية المقرر عقده هذا العام من أجل إنجاز مهمتها التاريخية باعتبارها الدولة الوحيدة التي تعرضت للقصف الذري في العالم. يرجى التمسك بمبادئ السلام والمبادئ غير النووية الثلاثة التي ينص عليها الدستور الياباني والتي تجسد الالتزام بعدم شن الحروب وتعزيز الدبلوماسية من أجل تخفيف التوترات ونزع السلاح في المجتمع الدولي. ندعوكم إلى التحول نحو سياسة أمنية لا تعتمد على الأسلحة النووية، بما في ذلك عبر تحقيق منطقة خالية من الأسلحة النووية في شمال شرق آسيا.
كما نطالب بشدة بتعزيز الدعم المقدم للناجين من القصف الذري والذين أصبح متوسط أعمارهم يتجاوز 86 عامًا، وتقديم الإغاثة السريعة لأولئك الذين تعرضوا للقصف الذري ولم يتم الاعتراف بهم كناجين حتى الآن.

إننا نتقدم بأحر التعازي إلى من فقدوا أرواحهم في القصف الذري وإلى جميع ضحايا الحرب.
ولأننا لا نزال قادرين على الاستماع مباشرةً إلى الناجين من القصف الذري، فإننا ملتزمون كليًا بنقل ذكريات القصف ومشاعر الناجين إلى أجيال المستقبل.
"لتكن ناغاساكي آخر مدينة تعاني من القصف الذري". ولجعل هذا التعهد حقيقة دائمة، تعلن ناغاساكي بموجبه أنها ستتضامن مع الساعين إلى السلام في جميع أنحاء العالم وستواصل مسيرتها بدون أن تتخلى عن هدفها المتمثل في القضاء على الأسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم.

9 أغسطس/آب 2026

عمدة مدينة ناغاساكي: سوزوكي شيرو